



الاثنين ٢٩-٣-١٩٧١

اقرار برنامج العمل السياسي للثورة الفلسطينية

فى الوقت الذى يلوح فى الأفق سعى الاطراف العربيه حثيثا نحو الحل السلمى عقد المجلس الوطنى الفلسطينى الثامن جلساته في القاهرة ليخرج ضمن صيغة وحدوية شاملة تجعل حركة المقاومة من خلاله اكثر حركة وايجابية على الصعيد العسكرى . اذ ان جميع الاطراف الفلسطينية ذهبت الى القاهرة وفى ذهنها عمل واحد فقط هو الوصول الى صيغة وحدوية بين المنظمات المتواجدة على ارض المعركة مهما كان شكل هذه الصيغة وحدودها وكان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير قد حمل معه برنامجا سياسيا للثورة الفلسطينية تجد فيه ،ان الثورة الفلسطينية هى حركة تحرير وطنى وعلى ذلك فانها تتوافق فى استراتيجيتها وتكتيكها مع سائر حركات التحرير الوطنى فى العالم من حيث هى حركة كل الجماهير المناضلة ضد الاحتلال الاجنبى والمؤمنة بحتمية التحرير والمستعدة للانخراط فى النضال من اجل تحقيقه . وهذا يعنى ان الشعب الفلسطينى بكل طبقاته وفئاته وسائر منظماته وجماعاته على اختلاف افكارها ومبادئها مدعو الى الانخراط صفا واحدا متماسكا فى ثورته الوطنية المسلحة . والثورة الفلسطينية تمثل حركة التقدم فى المجتمع العربى الفلسطينى على الاسس التالية :

ا — على اساس انها تحارب احتلالا استيطانيا عنصريا هو جزء من قوى الظلام فى العالم التى تعترض اتجاه حركة التاريخ .

ب — على اساس انها تحارب الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية حامية الاحتلال الصهيونى الهادر حقوق شعب فلسطين وآماله .

ح — على اساس انها تستهدف بناء المجتمع الفلسطينى العربى التى تسود فيه مبادىء الديمقراطيه والاستسلام والعدل والحرية والمساواة وتحترم فيه كل المبادىء والاديان وتصان فيه جميع الحقوق والحريات . وتنتفى فيه نفيا قاطعا السيطرة الاقطاعية والعلاقات الاجتماعية المتخلفة والتفرقة العرقية او الدينية .

قصة ال ١٦ مليون

الدكتور زهير العلمى قد قدم استقالته من رئاسة مجلس الصندوق القومى الفلسطينى ، وفى مطار بيروت بعد عودته من القاهرة ادلى بتصريح قال فيه « فهم خطأ مما تداولته الانباء ونشرته بعض الصحف عن التقرير المالى الذى تقدمت به للمجلس الوطنى الفلسطينى ،ان منظمة التحرير تعانى من عجز مالى بلغ ١٦ مليون جنيه والحقيقة ان هذا المبلغ ليس عجزا ماليا ، وانما هو مقدار مبالغ الالتزامات المتراكمة على الدول العربية منذ عام ١٩٦٤ اى منذ انشاء منظمة التحرير الفلسطينية » وقال ايضا :

« لقد بلغ مجموع الالتزامات المتراكمة على الدول العربية ٥ ملايين و١٥٧ الفا و٢٦٥ جنيها استرلينيا ، هو رصيد التزامات الحكومات العربية فى ميزانية منظمة التحرير الفلسطينية . و١٠ ملايين و٧٣٨ الفا و ٨٠٠ جنيه استرلينى تمثل مساهمتها فى نفقات جيش التحرير .

« وبهذا يكون هذا المبلغ التزاما فى ذمة الدول العربية المعنية

←

واجب انسداد للمنظمة،وليس عجزا فى ميزانيتها» .

الدولة الفلسطينية

ويأتى البيان على ذكر ما يشاع عن موضوع الدولة الفلسطينية فنراه يقول :

« ١ — ان الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تحرير التراب الفلسطينى كاملا بقوة الكفاح المسلح وعلى ذلك فان الحل التصفوى او اية حلول اخرى يمكن ان تمس الحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب الفلسطينى فى وطنه كاملا، هى حلول مرفوضة من اساسها»

الدولة الديموقراطية

ويؤكد البيان على ان الدولة الفلسطينية المطلوبة هى«الدولة الديمقراطيةالفلسطينية »فيقول « ان الكفاح الفلسطينى المسلح ليس كفاحا عرقيا او مذهبياضد اليهود ، ولهذا فان دولة المستقبل فى فلسطين المحررة من الاستعمار الصهيونى هى الدولة الفلسطينية الديمقراطية التى يتمتع الجميع فيها بنفس الحقوق والواجبات ضمن اطار مطامح الامة العربيةفى التحرر القومى والوحدة الشاملة مع التأكيد على وحدة الشعب فى كلتا ضفتى الاردن »

المبادىء الستة

وفى الجلسة الختامية التى عقدت مساء الجمعة الماضى، وافق المجلس الوطنىالفلسطينى على مشروع الوحدة الوطنية لقوى الثورة الفلسطينيةويتضمن ستة مبادىء اساسية وهى:

اولا : منظمة التحرير الفلسطينية هى الاطار الذى يضم كافة القوى الثورية الفلسطينية من اجل ثورةمسلحة تحرر كامل التراب الفلسطينى. ولهذه المنظمة ميثاق يحكم سيرها ويحدد اهدافها وينظم عملها ولها مجلس وطنى وقيادة يختارها المجلس الوطنى وتكون هى اعلى سلطة تنفيذية للمنظمة .

ثانيا : — تشترك كل المنظمات الفدائية والقوى المقاتلة والهيئات والاتحادات والشخصيات الوطنية فى الوحدة الوطنية . شريطة ان تلتزم بالميثاق الوطنى الفلسطينى وقرارات المجالس الوطنية التزاما كاملا .

ثالثا — ان الاندماج بين المنظمات الفدائية ذات الايديولوجية الواحدة اوالمنطلق الفكرى السياسى الواحد فى منظمة واحدة هى ضرورةوطنية والى ان يتحقق ذلك. فان من حق كل منظمة ان تحافظ على وجودها التنظيمى على ان تحل كافة مؤسساتها الاخرىوتدمج جميع هذه المؤسسات فى منظمة التحرير الفلسطينية.

رابعا — يضع المجلس الوطنى استراتيجية مرحلية سياسية وعسكرية واعلامية ومالية ملزمة للجميع .

خامسا — تشكل قيادة تتولى مسؤولية قيادة النضال الفلسطينى فى كافة اوجهه ومجالاته.

سادسا — الالتزام بقرارات القيادة شرط اساسى لوحدة المسيرة ، وتتولى هذهالقيادة تنفيذ قراراتها وقرارات المجالس الوطنية وحمايتها ومعالجتها حالات عدم الالتزام ، والانضباط ضمن ما تراه ملائما لمصلحة الثورة العليا.

الثورة في خطر

اذن ، الثورة الفلسطينية فى خطر . ولن ينفعها الا وحدة مقاتليها كى تقف فى وجه المؤامرات التى تحاك ضدها على كافة المستويات حتى أن احد الكتاب المؤيدين لـ « فتح » تساءل : ما العمل .. أن توقف المقاومة الفلسطينية تقدمها على طريق الحل السياسى ، ليس قولا . وانما عملا . من عدم اعدادها خطة لتفشيل الحل السياسى . الى موافقتها على ممارسات عرب الحل السياسى . الى التقدم نحو التنسيق الاستراتيجي مع عرب الحل السياسى .

ثم ان توقف تراجعاتها أمام الانظمة الرجعية العربية ،فمن جمع اسلحة عناصر المليشيا الى مغادرة العناصر المقاتلة للساحة الاردنية الى مواصلة اختبار « حسن نية » النظام الاردنى تجاه المقاومة .

وهنا ما اشبه الصورة بالبارحة . فالشعب العربى الفلسطينى القى سلاحه عام ١٩٣٦ . بطلب من الحكومات العربية . وهو القى سلاحه بطلب من الحكومات العربية مرة اخرى عام ١٩٤٨ . وعناصر المقاومة تهاجر من الساحة الاردنية ، كما نزح الفلسطينيون عن وطنهم عند النكبة . والاعتماد على « حسن نية » الانظمة العربية لا يبدو أنفع للمقاومة عام ١٩٧١ أكثر مما افاد اهل فلسطين عام النكبة

ولن تستطيع المقاومة الفلسطينية أيقاف انزلاقاتها على طريق الحل السياسى والتخلى عن تعايشها معالانظمة الا اذا كانت لها استراتيجية سياسية عسكرية ثورية . الا اذا كانت لها استراتيجية وكانت هذه الاستراتيجية جديدة .

والا فان المقاومة ستفقد شرعيتها الثورية . وشرعية تمثيلها للشعبالعربى الفلسطينى وستكون مسؤوليتها فى « الهزيمة الثانية » لفلسطين كمسؤولية القيادات العربية .

وعندها ، فان أهل فلسطين على موعد جديد مع الكفاح المسلح لان (المؤامرة الدائمة) على الشعب الفلسطينى قد تمر ولكنها لن تبقى .

مثل هذا الصوت ، صار كثيرا من قلب المقاومة ، والتى يطلب منها الان ان تعيد اليها ثقة الجماهير العربية بالوقوف الى حد الاستشهاد ضد كل حل استسلامى يذل العرب الى الابد .

في كلمات

في خلال العشرين عاما الممتدة بين ١٩٤٨ و ١٩٦٨ بلغت قيمة المساعدة الاقتصادية الامريكية لاسرائيل احد عشر الف مليون دولار ، بينما بلغت قيمة التحويلات النقدية من المصادر الخاصة في هذه الفترة خمسة وعشرين الف مليون دولار ، أي أن مجموع هذه المساعدات قد بلغ ستة وثلاثين الف مليون دولار او ١٤٠٠ دولار للفرد على أساس أن تعداد سكان اسرائيل يبلغمليونينونصف المليون نسمه .

وهذا الرقم يتجاوز بكثير — على اساس النسبة للفرد — المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لاي من حلفائها ، ويمكن مقارنته بالمساعدة التي تقدمها لشعوب ثلاث عشرة دولة مجاورة لها وتبلغ قيمتها خمسة وثلاثين دولارا للفرد سنويا ، ومنذ عام ١٩٦٨ زادت المساعدات الامريكية لاسرائيل الى حد كبير ، فبلغت قيمة التحويلات النقدية اليها ٨٠٠ مليون دولار في عام ١٩٧٠ وينتظر أن تصل الى ١٥٠٠ مليون دولار في هذا العام .

وقد ضمنت الولايات المتحدة لاسرائيل حتى عام ١٩٦٧ امدادات مستمرة من المعدات العسكرية الجديثة التي كانت تصلها عن طريق المانيا الغربية وفرنسا ، وبذلك تمكنت الولايات المتحدة من تجنب « اثارة عداء العرب » ! ولكن مع انتهاء اتفاقية « التعويضات » ! الالمانيةوالتحول الذي ادخله ديغول على سياسة فرنسا في الشرقالاوسط ، أصبحت الولاياتالمتحدة — منذ عام ١٩٦٧ — هي الممول الوحيد للاسلحة بالمنسبة لاسرائيل .

مؤتمر !

تستعد الهيئات اليهودية

لعقد مؤتمر ديني بالقدس في

أول عام ١٩٧٢ .

يسمى هذا المؤتمر بمؤتمر

الكنس في العالم

وفي مقدمة غاياته مكافحة

اللاسامية — على حد

قولهم .

تشكيل القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية

قالت امس صحيفة الاهرام ان قرارا سيصدر خلال اسبوع باعلان تشكيل القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية وتتكون من قوات جيش تحريرفلسطين وقوات المقاومة وقوات المليشيا الشعبية التابعة لها .

واضافت الصحيفة : « ان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية سيعين قائدا عاما كما عين العميد عبد الرزاق اليحى القائد العام لجيش التحرير الفلسطينيرئيسا للاركان .

وذكرت الصحيفة ان هذه القرارات ستصدر تنفيذا لما قرره المجلس الوطني الفلسطيني الذى انهى اعماله فى القاهرة مساء الاربعاء الماضى بعد موافقته على مشروع الوحدة الوطنية لقوة الثورة الفلسطينية الذى قدمه السيد ياسر عرفات ومن بين ماتضمنه المشروع قيام وحدة عسكرية لقوى المقاومة على اساس وحدة التنظيم والتدريب والتسليح والتموين .

عملياتنا خلال شهر

تل ابيب — ٦ اذار — الوكالات — شب اليوم حريق هائل في المنطقة الصناعية بتل ابيب . وقد سارعت سيارات الاطفاء الى شارع هاتسور لمحاصرة المنطقة والحيلولة دون امتداد النيران الى المخازن الموجودة في المنطقة .

واصيب عدد من رجال الاطفاء وهم يكافحون الحريق ونقلوا الى المستشفى لمعالجتهم . وكان الحريق لا يزال مشتعلا حتى ساعة متاخرة من ليلة امس ... ولم يذكر في تل ابيب سبب الحريق .

وذكر الراديو الاسرائيلي أن فدائيين من الاردن اطلقوا النار على دورية اسرائيلية في وادي الاردن الىالجنوب من بحيرة طبريا في ساعة مبكرة من صباح اليوم .

وقال الراديو ان الهجوم وقع قرب مستعمرة شار — هاغولان . وادعى انه لم تقع اصابات وان الدورية ردت باطلاق النار .

■ في عمان اعلنت القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية هنا اليوم مسؤولية الفدائيين العرب عن مقتل ضابط مخابرات اسرائيلي يدعى الملازم اول جاييم ايلي في تل ابيب يوم الاربعاء الماضي .

وقال الناطق العسكري باسم القياده ان احدى مجموعات الفدائيين وضعت الثورة تمكنت من قتل هذا الضابط وهو من اصل بولندي ويبلغ من العمر ٢٨ سنة .

واضاف يقول ان هذا الضابط يعتبر من اخطر ضباط مخابرات تل ابيب وانه المسؤول عن منطقة بئر السبع وشبكات العملاء العرب وكان يشترك في التحقيق مع المعتقلين العرب ويقوم بتعذيبهم .

وذكر الناطق في بلاغ له اليوم ان احدى مجموعات الفدائيين وضعت امس عبوات ناسفة شديدة الانفجار داخل مستعمرة علما في الجليل الاعلى انفجرت وادت الى تدمير منشآت حيوية في المستعمرة .

٣ عمليات في الجولان

واضاف الناطق يقول ان ثلاث مجموعات قامت يوم الخميس الماضي بثلاث عمليات في مرتفعات الجولان السورية المحتلة اسفرت عن تدمير ثلاثةمنازل واصابة عدد من الاسرائيليين بين قتيل وجريح واعطاب ناقلة جنود وقتل او جرح من فيها وتدمير الية عسكرية واصابة جميع من فيها بين قتيل وجريح .

وقال ان الفدائيين استعملوا في هذه العمليات صواريخ ثقيلة وصواريخ موجهة ، واعترف العدو بسقوط صواريخ الفدائيين داخل مدينة القنيطرة .

وذكر الناطق في بلاغ اخر ان مجموعتين من الفدائيين قامتا يوم الاربعاء الماضي في الجليل الاعلى بتدمير ناقلة جنود وقتل او جرح من كانوا فيها ونسف خزان رئيسي للمياه في مستعمرة المنارة .

وقال ان الفدائيين استعملوا في هاتين العمليتين عبوات ناسفة شديدة الانفجار وصواريخ موجهة .

● بيروت ٧ — رويتر — سانا — قال ناطق عسكري باسم قيادة قوات المقاومة الفلسطينية هنا، اليوم ان فدائيين نسفوا مصنعا اسرائيليا في مدينة يافا جنوبي تل ابيب بعد ظهر امس .

الثورة و المرأة الفلسطينية

فى هذه المرحلة الحاسمة ، من تاريخ الامة العربية التى تتصاعد فيها الثورة الفلسطينية على كافة المستويات وتتسع تنظيماتها يوما بعد يوم لتضم فى اطرها المزيد من الرجال فى الجبهتين السياسية والقتالية بالاضافة الى عدد محدود من النساء لا يتناسب دوره مع حجمه فى المجتمع .

ان وضع المراة الفلسطينية الراهن فى الثورة يذكرنا بوضع المراة العربية الممثل بالجمعيات الخيرية النسائية العائمة الان امتدادا لما كان قائما من قبل للاسف .

وبالرغم مما تعدمه المراة الفلسطينية فى هذا المجال من خلال المعارض والاعمال التمريضية ، والتعليمية فى مدارس ابناء الشهداء بالاضافة الى مهماتها الاخرى المتضمنة رعاية اسر الشهداء والمقاتلين وبالرغم من ان خلف انتاجها مجهود غير عادى الا انه ليس جزءا من مهمات اخرى يطرحها التنظيم وفى هذا شكل من اشكال التقصير من جانب الثورة تجاه المراة الفلسطينية .

فلقد اثبتت المراة الفلسطينية فى ارضنا المحتلة خلال عامين قدرتها على الحركة والعمل فى اشد مواقع الصدام مع العدو الصهيونى خطورة . مما يؤهلها فعلا لاحتلال مواقعها التنظيمية على الجبهتين السياسية والفكرية لكن المالة هنا تخضع للمبادرة الثورية من الجانبين .

التورة ... والمرأة :

فامراة مطالبة فى هذا المجال بالتقدم خطوة الى امام باتجاه العمل السياسى فى تنظيم التورة .

والتورة مطالبة بالتعدم خطوة اكثر حسما باتجاه المراة ..

وما من شك فى ان تحقيق مبادرة الثورة فى هذا المجال يظل اكثر سهولة من تحقيق مبادرة المراة ذلك ان وضع المراة التاريخى وضع ملحق بالرجل باعتبارة المسؤول الاقتصادى الاول عن المراة وتلك مسالة تاريخية عطلت كثيرا تعدم المراة الاجتماعى فى الظروف العادية للمجتمع حتى ان تقدمها الى مواقع اكثر استقلالية كان تقدما شكليا فى محتواه مما اتاح للرجل ممارسة مسلكية تجاهها يوحى من عقدة وترسباته ، التى تشمل احساسة بالتفوق ، وادراكه لسلطته التقليدية المتوارثة على المراة والتى يرفض التنازل عنها مقابل صعود المراة الى الصف الموازى لممارسة مسؤولياتها تجاه ذاتها والمجتمع ..

لكن الوضع الان يتغير ..

١ — ان تعمل على تطبيق برنامجها التثقيفى فى اطار التشكيلات النسائية القائمة خارج وداخل اطار الثورة ، من خلال الندوات والمحاضرات .

ب — ان نعمل على افساح المجال امام مبادرة المراة الثورية فى حقل التنظيم ، وان تصعد هذه المبادرة ، وان تنضجها بحيث تخطو خطوات واسعة وسريعة باتجاه وضعها المنتج .

جـ — ان تشارك المراة فى وضع برامجها وخطة العمل لاستيعابها مرحلة ، مرحلة ، على ان تعمل من جانبها على وضع هذه البرامج موضع التطبيق حتى تصل التورة بالمراة الى مواقعها على الجبهتين السياسية والقتالية .

وعلى ضوء هذا الوضع الاستعراضى للمراة الفلسطينية فى الثورة لابد من طرح السؤال : كيف ولماذا .. ترضى المراة الفلسطينية لنفسها ان تكون ، وان تظل اداة استعراض ؟

وما هى الوسائل المناسبة التى لابد من اتخاذها لاخراجها من هذا الوضع ؟

وماذا نعلتهى من اجل ذلك ؟

ان على المراة الفلسطينية فى هذا المجال ، واجبات اساسية لابد من ان تؤديها من اجل ان تثبت كونها جديرة بتجاوز الوضعين الهامشى والاستعراضى .

وحديث المراة الفلسطينية فى المؤتمرات النسائية العربية والدولية ، يظل حديثا مكتبيا ينطلق من موقعى الهامش والاستعراض ، حتى انها لا تكتبه فى غالب الاحيان وانما يكتب لها ، والمطلوب ان تكون المراة قادرة على التعبير عن نفسها وقضيتها فى الثورة دون ان تترك الفرصة لممارسة الوصايه عليها امتدادا للوصاية الابوية والزوجية ، والاخوية .. ذلك ان كل مبررات الوصاية تنتهى بالثورة وهذا ما يجب ان تدركه المراة الفلسطينية ..

وقد تبدو المخاطبة هنا نوعا من ممارسة الوصاية ، لكنها ليست كذلك بسبب كونها منطلقة من مواقع الحرص على المراة الفلسطينية وموقعها ودورها ومستقبلها فى العمل الثورى .

وليس المطلوب قطعا تنظيم المراة الفلسطينية فى صفوف الثورة بكل قطاعاتها ، ولكن المطلوب هو تنظيمها كجزء من قاعدة الثورة العريضة .

ولعل البحث فى هذه المالة لابد من تحليل وضع المراة الاجتماعى والمهنى بحيث يمكن ان يتحدد دور كل امراة فى قطاعها المعين ، وفى قطاعها المعين ، وفى دائرتها الاجتماعية المعينة .

والمراة الفلسطينية ثلاث :

امية ، ونصف متعلمة ، ومتعلمة عاملة وغير عاملة .

متزوجة ، وغير متزوجة .

موزعة على ثلاث قطاعات سكانية هى :

المدينة ، والقرية ، والمخيم ..

وهى بالتالى فقيرة ، وموسرة ، ومتوسطة الحال .

وهى فى هذه الصورة غالبا ما تكون خاضعة للوصاية ، باستثناء بعض النساء المتعلمات فى المدينة حيث يخضعن لوصاية مفتوحة النوافذ فى بعض جوانبها ، ومن هنا فهذه الفئة بالاضافة الى الفئة العاملة فى صفوف الثورة ، هى القادرة اكثر على التحرر من الوصاية ، وما يتبعها ، ولهذا فالتنظيم الجنينى الجديد ، يجب ان ينبثق منهما ، على ان يمد نفسة فى دوائر المراة الفلسطينية فى قطاعاتها الاسكانية والاجتماعية ١١ على ان تبدا عملية تنظيم عريضة تضم فى اطرها اكبر قطاع من النساء .

ولذا فالمراة الفلسطينية اليوم مطالبة بما يلى :

١ — ان تتحمل مسؤولياتها كاملة تجاه نفسها وقضيتها بتحملها مسؤوليات الثورة .

ب — ان تبادر فورا وبلا ادنى تاخير ، سواء كانت خارج مؤسسات الثورة او داخلها للمطالبة والعمل على احتلال موقعها فى الثورة على الجبهة السياسية اولا .

جـ — ان تعمل وباستمرار وبلا توقف على ممارسة التثقيف الذاتى لتتزود بالقدرة على ممارسة الحوار والاجابة على كل التساؤلات التى من شانها ان تطرح لتقلل من قيمتها او قدرتها او ضرورة احتلال موقعها الاصيل فى الثورة ، ولكى تكون قادرة على دحض حملات التشكيك المتوقعة حال ممارستها لمسؤولياتها ، والتى سترافقها طول مراحل المسيرة النضالية الطويلة .

د — ان تتخلص من ترسباتها تجاه الموضة ، والتقاليد فى وقت واحد ، كما يجب ان تتخلص من ميولها الاستعراضية غير المنتجة ، والتى تشلها بقدر ما يؤهلها تخلصها منها الى متابعة المسيرة دون الالتفات الى الخلف او الى الامور الجانبية .

ان اخطر المسائل التى يمكن ان تواجه المراة الفلسطينية فى الثورة هى نفسها اخطر المسائل التى يمكن ان تواجهها فى الحياة اليومية ، مع الفارق فى المسؤوليات والنتائج والاحتمالات واذا استطاعت ان تخطو وان تتجاوز ، فمعنى هذا انها استطاعت ان توقظ نصف احتياطى الثورة النائم ، وان تجعل لكل امراة من شعبنا دورا هاما وحيويا فى المصير .

....

افتتاح مؤتمر المرأة الفلسطينية

القاهرة ٧ — اش ا —

تبدا غدا اجتماعات مؤتمر المرأة الفلسطينية التي تعقد بمناسبة اعلان هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧١ عاما لمكافحة العنصرية .

ويتحدث في جلسة الافتتاح الدكتورة حكمت ابو زيد امينة لجنة الفنون والاداب باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي والدكتورة سهير القلماوي رئيسة الاتحاد النسائي العربي والسيدات سميرة ابو غزالة رئيسة اتحاد المرأة الفلسطينية والينا باشكونا نائبة وزير الصناعة بالبانيا وبرنارد بوتوتا عن الاتحاد الوطني الافريقي في روديسيا .

ويشترك في المؤتمر مندوبات عن الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي والاتحادات النسائية في كل من البانيا والصين الشعبية وكوريا الشمالية وفيتنام الديمقراطية والعراق وسوريا والاردن والجزائر والجمهورية العربية المتحدة . ومندوبون عن اتحاد الادباء العرب ومؤتمر التضامن الافرواسيوي واتحادات الادباء والعمال والطلبة الفلسطينيين ومركز الابحاث الفلسطيني في عمان والاتحاد الاشتراكي العربي .

العمل الفدائي في لبنان

●●●●●●● عقب معركة أيلول مباشرة ، ترددت آراء في أوساط جماهيرية ، تتوقع أحداثا في لبنان على غرار أحداث الاردن . أما الاوساط القيادية الفلسطينية ، فلم تكن ميالة لهذه الاراء ، لانها لم تشهد وقائع من شأنها أن تدعمها. وقد بدا لفترة من الزمن ، أن ثمة شواهد على امكان انفجار الوضع في لبنان ، لو أن القيادة الفلسطينية انساقت وراء هذه الشواهد ، تحاول أن تواجهها وأن تضعها في نطاقها الصحيح، وتتلخص هذه الشواهد في موضوعين :-

الاول : حدوث سلسلة عمليات اغتيال في لبنان ، رافقتها شائعات قوية تحاول أن تلصق هذه الاحداث بالعمل الفدائي . كنوع من التغطية عن الفاعلين الاصليين .

والثاني : قدوم عدد من عناصر المخابرات الاردنية الى بيروت ، وفسر قدومهم على أنه محاولة لاقناع المسؤولين اللبنانيين (وخاصة الجهات المعادية لمبدأ وجود العمل الفدائي) بضرورة متابعة معركة الاردن في لبنان ..مع استعدادهم لوضع خبراتهم تحت حرف من يطلب ذلك . بينما قالت معلومات أخرى ان هذه العناصر جاءت الى لبنان لتنفيذ عمليات اغتيال لبعض القادة الفلسطينيين .

وقد اجرت اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان ، اتصالات على مستوى عال مع المسؤولين اللبنانيين ، وطرحت هذه القضايا معهم بوضوح في محاولة جادة لتخطيها . ويبدو انها قد نجحت في مهمتها .

وبالاضافة الى هذه الاتصالات ، قامت بنشاط اعلامي يهدف تنبيه الجماهير الفلسطينية وقواعد المنظمات ، حتى لا تبقى نهبا للشائعات ، وجاء في بيان صادر عن اللجنة السياسية ان «رد القوى المعادية للثورة بدات في الاسابيع القليلة الماضية محاولات متعددة لمد نشاطها الى الساحة اللبنانية، كما تأكدت من وصول عدد من العناصر العميلة والمعروفة باتصالاتها الوطيدة بالدوائر الاستعمارية الى العاصمة اللبنانية ، وذلك تمهيدا لتحريك الاجواء المتوترة ، وخلق مناخ مضاد للثورة » .

ولاحظت اللجنة السياسية أن هناك محاولات «لخلق جو من التوتر بين فصائل المقاومة عن طريق شائعات خبيثةتستهدف هز الثقة العميقة بين هذه الفصائل».

ودعت اللجنة السياسية الى تكريس «شعار التآخي الوثيق بين الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني » ولكنها نبهت الى وجود جهات لبنانية تحاول الاساءة للعمل الفدائي .

وردا على شائعات ربط الاغتيالات التي حدثت بالعمل الفدائي ، اصدرت اللجنة السياسية بيانا آخر اعلنت فيه « استنكارها ورفضها لاساليب الاغتيالات والتصفيات الجسدية التي لوحظ تكرارها في الفترة الاخيرة ، والتي تستهدف القاء الشكوك حول الحركات النضالية وتشويه سمعتها على حساب المرتكبين الحقيقيين لهذه الجرائم » .

اما على صعيد الوضع الداخلي الفلسطيني في لبنان ، فقد حدثت بعض المشاكل التي طوقت بسرعة ، وعولجت بطريقة تؤدي الى تلافي بعض الاخطاء القائمة .

فقد حدثت اولا أزمة صغيرة بين جبهة النضال الشعبي وبين قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني ، حين قامت عناصر من جبهة النضال يوم ٧٠/١١/٢٦ بتطويق مبنى الكفاح المسلح بقصد اخراج عناصر من الجبهة كانت قد اعتقلت لارتكابها أخطاءادارية. وقد أدانت اللجنة السياسية هذا الموقف ، وجمدت عضوية الجبهة في لبنان ، وشكلت لجنة تحقيق للبت نهائيا بالامر . ثم عقد اجتماع آخر الغي فيه قرار التجميد بعد ان تعهد السيد بهجت ابو غربية المسؤول الاول في جبهة النضال اتخاذ اجراءات كفيلة بمنع وقوع حوادث من هذا النوع .

وحدثت ثانيا ازمة اخرى بين الهيئة العاملة لتحرير فلسطين وقيادة الكفاح المسلح ، حين قامت عناصر من الهيئة العاملة بقتل فدائي من منظمة فتح يوم ١٩٧٠/١٢/٣١ ، وخطورة هذا الحادث ان يكون قد تم بقرار من قيادة الهيئة العاملة ، ولكن مجرى التحقيق يشير الى أن الحادث فردي، وليست وراءه بالتالي أية عقلية تدعو لحل اي خلاف بين المنظمات عن طريق العنف .

وحدث ثالثا اعلان فتح اغلاق مكاتبها في مخيمات لبنان يوم ٢ ك٢ ١٩٧٠ وهو الاعلان الذي أبرزته الصحافة اللبنانية بشكل ملحوظ . والواقع ان هناك سابقتين لهذا القرار . السابقة الاولى تمت حين أعلنت اللجنة السياسية في اجتماعترأسه السيد ياسر عرفات في بيروت ، اختصار مكاتب المنظمات في العاصمة اللبنانية الى مكتب واحد فقط . والسابقة الثانية تمت في الاردن علىمرحلتين. في المرحلة الاولى وافقت اللجنة المركزية في مفاوضاتها مع اللجنة العربية، ان تفتح المكاتب في الاردن باسم اللجنة المركزية فقط ، وان لا تكون هناك مكاتب مستقلة للمنظمات . وفي المرحلة الثانية أقرتاللجنة المركزية انيجري تنفيذ القرارات التي تتخذ في عمان على كافة المناطق التي يتواجد فيها العمل الفدائي (سوريا — لبنان) . ولذلك فان موقف فتح هذا هو تطبيق لقرارات اللجنة المركزية التي ووفق عليها بالاجماع . ومن المقرر ان تصل قريبا الى بيروت لجنة خاصة من أمانة سر اللجنة المركزية للاشراف على تنفيذ القرارات التي اتخذتها . وسيدخل ضمن ذلك ، تنظيم توزيع سلاح الميليشيا على غرار ما تم في الاردن .

النشاط الفدائي العسكري

●●●●●●● من الواضح أن المشاكل الكبيرة التي واجهتها حركة المقاومة الفلسطينية في الفترة الماضية قد انعكست على نشاطها العسكري ضد اسرائيل بشكل ملحوظ . وهذا أمر طبيعي جدا فرضته الظروف التي دعت حركة المقاومة الى حشد كلقواتها العسكرية للدفاع من وجودها في الاردن . وبما أن معركة ايلول وذيولها لا زالت قائمة حتى الان ، فمن الطبيعي كذلك ان تستمر حالة الهدوء العسكري على الحدود مع اسرائيل .

وقد حاولت حركة المقاومة جهدها أن يستمر العمل العسكري على نفس المنوال في الجولان وفي الجليل الاعلى ، وذلك بالرغم من ان جزءا كبيرا من القوات المتواجدة في هاتين المنطقتين نقل الى الاردن اثناء الاشتباكات . كذلك حاولت حركة المقاومة ان تزيد من نشاط خلاياها داخل الاراضي المحتلة .

واذا اخذنا فترة الشهر الواقعة بين الخامس من كانون الاول ، والخامس من كانون الثاني كمثال ، فاننا نجد هدوءا ملحوظا في منطقة الاغوار فقد تمت في هذه الفترة عمليتان فقط ، بينما نجد أن حوالي ٢٠ عملية تم تنفيذها في منطقتي الجليل الاعلى والجولان . وقد ادت هذه العمليات الى رد فعل اسرائيلي شديد ، اذ شنت اعتداءين كبيرين على لبنان في ٢٨ و٣٠ كانون الاول .

أما داخل الاراضي المحتلة فقد جرت اكثر من ١٥ عملية ، قامت بجزء بارز منها حركة فتح. وقد لوحظ ان فتح قامت بتنفيذ عمليات مدروسة في الذكرى السادسة لانطلاقتها (٦٥/١/١) .

اما في قطاع غزة فان ظواهر هامة وملفتة للنظر برزت في الاونة الاخيرة . فبالرغم من جو الارهاب القاسي الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية ، لا تكتفي حركة المقاومة بالتعبير عن نفسها بالعمليات العسكرية التي تنظم بالخفاء ، بل هي تحاول تغذية النضال الجماهيري ، على غرار المظاهرة المسلحة التي قامت اثناء تشييع جنازة احد المسؤولين العسكريين في الجبهة الشعبية ، كذلك حالة التوتر الجماهيري التي سادت بعد اقالة رئيس بلدية غزة السيد راغب العلمي بسبب « سلوكه المعادي وفشله في التعاون مع الحكومة العسكرية» كما قال مسؤول اسرائيلي ، والتي أسفرت عن عدد من الهجمات العسكرية ، وعن محاولات لتنظيم مظاهرات قمعت بالقوة . وقد عبر قدوم « شلومو هليل » وزير الشرطة الى غزة لمراقبة الوضع » عن حدة حالة التوتر ، وعن اهتمام المسؤولين الاسرائيليين بـ:

الثـــورة الفلسطينية ومشاكلهـا

حديث مع أبو اللطف

الاخ ابو لطف من الذين واكبوا حركة المقاومة منذ نشوئها . وقد عاش نموها لحظة لحظة ، وعرف مشاكلها . وقد طلبت منه « دراسات عربية » ان يناقش الازمة الراهنة لحركة المقاومة . وان يجيب على التساؤلات المطروحة فكان هذا الحديث :

● **نريد يا اخ ابولطف ملاحظاتك على ما حدث في عمـان خلال ايـام ايلـول .**

— هنالك ملاحظات مختلفة ،وعلى اكثر من صعيد . هنالك ملاحظات على صعيد الثورة بسياستها واستراتيجيتها راهدافها المرحلية . وهنالك ملاحظات على صعيد القوى المضادة للثورة باهدافها التصفوية للثورة الفلسطينية . ضمن اطار الواقع العربي والواقع الدولي .

وعلى صعيد الثورة الفلسطينية يلاحظ انها لم تكن مستعدة لخوض معركة شاملة ضد قوى الثورة المضادة . ويعود ذلك الى ان قوى الثورة اعتبرت ان الهدف الاساسي لقوى الثورة هو توحيد كل القوى الوطنية . السياسية منها والعسكرية . والتوجه بها نحو تحرير الارض المحتلة . على اعتبار ان التناقضات مع النظام في الاردن . كان ما يزال في تلك المرحلة تناقضات ثانوية قياسا مع التناقض الرئيسي : وهو العدو الصهيوني .

كما ان الثورة الفلسطينية كانت تحاول بشتى الوسائل الحيلولةدون هذا الصدام ادراكا منها لخطورة المرحلة ولضروراتها التي تستلزم التوجه نحو الساحة الاساسية . ومن هنا رفعت شعار البنادق كل البنادق نحو العدو . ولكن قبول مشروع روجرز كان له الاثر البالغ في تفاقم الاوضاع في الاردن . ولقد اتخذته السلطة ذريعة لتنفيذ مؤامراتها في تصفية الثورة الفلسطينية بصفتها القوة الرافضة للحل السياسي في المنطقة العربية .

كما انه لا بد من الاشارة الى ان القوى المضادة اغتنمت ظروفا محلية وعربية ودولية ساعدتها في عملية التوقيت للقيام بتنفيذ المؤامرة .

واذا شئنا ان نتحدث عن الظروف المحليه لا بد ان نذكر ما يلي :

اولا : ان رفع شعارات طفولية ابرز الثورة الفلسطينية بشكل المنقسم على نفسه من الناحية السياسية . كما اوهم القوى الوطنية الوسطية ان الثورة الفلسطينية بدأت تتوجه لقلب الاوضاع في الاردن . وهذا ما كان له اثر سلبي على الثورة . فقد تذرعت السلطة الاردنية بهذه الشعارات وقدمتها دليلا على نية الثورة لاسقاط السلطة .

● **لمن قدمتها ؟**

— للانظمة العربية ولاوساط من الرأي العام في الداخل .

ولقد خلقت هذه الشعارات بلبلة فكرية بين قوى الثورة . خاصة ان هذه القوى سبق لها ان وضعت برنامج عمل سياسي بكافة فصائلها . وحددت شعارات مرحلية في هذه الفترة الزمنية من النضال على اسس ثلاثة :

١ – حماية الثورة

٢ – الدفاع عن الشعب

٣ – اقامة سلطة وطنية تتحاشى الصراع مع الثورة .

ثانيا : الممارسات الخاطئة التي كانت تقوم بها فصائل المقاومة . ومن هذه الممارسات عملية خطف الطائرات التي انعكست بشكل سلبي على الثورة الفلسطينية وخلقت رايا عاما عالميا مستاء من هذه التصرفات ، وصورت الثورة الفلسطينية بصورة عابثة . واعطت السلطة الاردنية فرصة لتصوير عملياتها التآمرية بشكل يراد به تأديب العابثين . وقد اجتمع مجلس الامن لبحث الموضوع ، واتخذت الولايات المتحدة الاميركية الموضوع وسيلة لانزال قوات في الاردن فاضطررنا ان نطلب من الجمهورية العربية المتحدة ان تطلب تدخل الاتحاد السوفياتي . ولقد كان ذلك ، على اعتبار ان القضية تحل محليا ، وفي نطاق الجامعة العربية .

واضطرت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية . لتجميد عضوية الجبهة الشعبية فيها بعد محاولات مضنية لحل القضية حلا سلميا يحول دون اية مضاعفات محلية او دولية .

ومن الممارسات الخاطئة – والمظاهر التي ساعدت على الاسراع في تنفيذ المؤامرة روح التعالي والروح الاستعراضية التي كان يبدو فيها كثير من الفدائيين في علاقاتهم مع الجماهير . كما ان انتشار المكاتب وبروز البيروقراطية بشكل واضح ساعد على تسلل المتسلقين والانتهازيين الى صفوف الثورة ، وخاصة في المدن .

ثالثا : ان الوحدة الوطنية التي كانت قائمة في تلك المرحلة كا[illegible] حدة تنسيقية تتيح المجال للعمل الاستقلالي . ولذلك لم يكن للثورة في [illegible]تها خط واحد وسياسة واحدة لخدمة برنامج العمل السياسي الذي وضعته المنظمات وقامت على اساسه اللجنة المركزية .

● **الم يكن واضحا للثورة كل هذا ، ثم الم يكن واضحا لها ان مؤامرة تدبر لتصفيتها ؟**

— لقد كان كل شيء واضحا . وخاصة بعد قبول السلطة بمشروع روجرز ، اذ انه بات واضحا ان السلطه تقوم بالاعداد لمؤامرة لتصفية العمل الفدائي . ولكن الاوضاع المحلية والعربية والدولية التي كانت سائدة لم تعط الثورة الفرصة الكافية لتستعد لمواجهة شاملة مثل هذه . وكان معروفا لدينا ان السلطة تقوم بالاعداد لصلح منفرد . بعد ان تضرب القوة الاساسية للثورة الفلسطينية . وبعد ان تضرب الشعب ضربة عنيفة تخضعه لارادتها فلا يعارض اي اجراء تصفوي تتخذه بعد ذلك لتصفية القضية الفلسطينية .

● **كيف تعتقد بان الثورة تستطيع مواجهة مؤامرات المرحلة الجديدة؟**

— لقد بانت تفاصيل المؤامرة [illegible] واهدافها والقوى القائمة بها . كما ان القوى المتصارعة في الاردن قد تحددت بشكل واضح . وهذا الانقسام البارز في الاردن يجعل في الامكان وضع خطة للدفاع عن الثورة ولاحباط المؤامرة بشكل اسلم . كما ان الظاهرة الايجابية التي برزت اثناء المجزرة وبعدها ، والتي تتمثل في استلام الجماهير للمبادرة والقيام بالعمل للدفاع عن الثورة وعن الشعب قد جعل الثورة في مركز اقوى مما سبق .

لقد بدأت الجماهير تأخذ بزمام المبادرة . وتنتفض للرد والردع ضد قوى السلطة عندما تتحرك لضرب الثورة والجماهير او اعتقالها او الاعتداء عليها .

ان توحيد القطاعات العسكرية لقوى الثورة كافة عنصر اساسي لمواجهة اية مؤامرة مقبلة ، ولا شك ان خلق المؤسسات السياسية الواحدة التي تضع وتنفذ الخط السياسي الواحد للثورة امر ضروري .

بالاضافة الى ذلك فان القوى الثورية العربية ملزمة بالدفاع عن الثورة لان هزيمتها اوتصفيتها تصفية لاكبر القضايا العربيةفي عصرنا الحاضر التي تقوم بالدفاع عنها والنضال من اجلها ، ان الدول العربية التزمت بشكل رسمي باتفاقية القاهرة ،وهي مدعوة باستمرار للوقوف مع الثورة الفلسطينية واتخاذ الاجراءات التأديبية ضد السلطة الاردنية التي تخرق الاتفاقية ، ولو على الاقل بفرض حصار اقتصادي ، كما فعلت ليبيا ،على الاردن وممارسة ضغط سياسي عليه .

● **ولكن هل تعتقد بان الدول العربية ستقوم بمثل هذا ؟**

— لا شك اننا نطالب بذلك ونعلن بهذه المطالبة امام الجماهير العربية حتى نضع الدول العربية امام مسؤولياتها التاريخية ، وحتى تتحمل هذه الجماهير بقواها الوطنية المخلصة المشاركة في مسؤولية الدفاع عنالثورة الفلسطينية وحمايتها .

ونحن في هذه المرحلة لا بد لنا ، بعد ان قيمنا اخطاءنا واستفدنا من الدروس ان نعيد تنظيم انفسنا على كل المستويات السياسية والعسكرية ووضع التخطيط السليم لمواجهة احتمالات الموقف في المستقبل .

– ماذا تعني اعادة بناء التنظيم وعلى ايّ اساس ؟

– نحن مدعوون الى اتباع سياسة اكثر حزما ومجابهة اشد للقوى المتآمرة . وهذا يفرض اعادة تنظيم كوادرنا ومؤسساتنا السياسية والعسكرية بشكل يضمن سرية العمل وتعبئة الجماهير وتسليحها بشكل اوسع وتصليب الوحدة الوطنية بين كل فصائل الثورة ضمن اطار برنامج عمل سياسي تفصيلي ، ووضع خطة المواجهة على اساس تقديرات عسكرية وسياسية للقوى المضادة .

كما اننا مدعوون الى مزيد من الاهتمام والتلاحم مع القوى السياسية في الاردن وخلق جبهة وطنية مع الثورة الفلسطينية لتكون هذه القوى السياسية الوطنية قادرة على التحرك وممارسة العمل الثوري بشكل يضمن سلامة الاوضاع في الاردن حسب متطلبات المرحلة الحالية .

● **ما دمت قد تطرقت الى موضوع الوحدة الوطنية ، ماذا تعني الوحدة الوطنية في رايك ، وما هي العقبات التي تقف في سبيلها ؟**

– الوحدة الوطنية في مفهومنا هي استراتيجية وليست تكتيكا لخدمة اهداف مرحلية . ويصعب على اية ثورة ان تضع استراتيجيتهاعلى اسس سليمة ان تناست او اهملت معرفتها بامكانياتها البشرية والمادية والسياسية والعسكرية . هذا مع ضرورة مقارنة هذه الامكانيات وعلى كل المستويات المحلية والدولية حتى تتمكن من تقدير موقفها الاستراتيجي في الصراع مع اعدائها وخصومها والقوى المضادة لها . والوحدة الوطنية في الساحة الفلسطينية اخذت في اعتبارها طبيعة الصراع وطبيعة نضالنا التحرري الذي يفرض اول ما يفرض تحالف كل القوى المعادية لاسرائيل والصهيونية والامبريالية الاميركية . والوحدة الوطنية التي قمنا منذ سنين بالعمل من اجل تحقيقها كانت تأخذ في اعتبارها هذه الضرورات .

وعلى ما يبدو ان هناك عقبات تقف امام هذه الوحدة الوطنية بالرغم من اتفاق كل فصائل المقاومة على برنامج عمل سياسي لها . ولكن بالرغممن ذلك كانت الممارسة لكثير من هذه الفصائل على المستوى السياسيوالعسكري يختلف من فصيل الى اخر . وذلك منطلق من التكوين الايديولوجي المتعدد لفصائل المقاومة والذي كان ينعكس (والمفروض الا ينعكس في مرحلة التحرر الوطني) على الممارسات التنظيمية لهذه الفصائل .

يضاف الى ذلك ان الارتباطات العضوية والتنظيمية لعدد من المنظمات بواقع عربي وبانظمة عربية مختلفة في مفاهيمها السياسية قد انعكس بصورة خلاف في كثير من الاحيان بين هذه الفصائل . وجعل موقف الكثير من الدول العربية يتأرجح بين الدعم والمعارضة لهذا الفصيل او ذاك . ولو استطاعت هذه الفصائل ان تتحد في اطار واحد وقامت بممارسات حسب برنامج العمل السياسي لانعكس ذلك بشكل ايجابي على الواقع الجماهيري والرسمي العربيين .

ولا شك ان عامل الخطر **والخوف** (التشديد من ابو لطف) ومجابهة التآمر الذي اصبح واضحا سيكون لها الاثر في الاسراع بهذه الوحدة على اساس خلق كيان عسكري واحد للثورة الفلسطينية وتحت قيادة واحدة. كما ان توحيد المؤسسات السياسية باسم اللجنة المركزية عامل هام في تحقيق الوحدة الوطنية ، لانه يجعل بالامكان وضع كل المخططات وتنفيذها من خلال هذه الاجهزة السياسية والعسكرية ، بشكل يضمن وحدة العمل والممارسة والموقف السياسي الموحد ، والقاعدة الجماهيرية غيرالموحدة.

● **ولكن على اي اساس ؟**

– على اساس برنامج عمل سياسي مفصل يطرح كل القضايا الاجتماعية والسياسية والعسكرية والفكرية والثقافية ضمن اطار مرحلة التحرر الوطني .

● **هنالك عناصر قيادات فيكل المنظمات لا توافق على هذا الخط ؟**

– نحن امام اختيار ثوري واحد ، فاما الوحدة الوطنية على اسس تفصيلية تتناول كل القضايا والمهام او ان الصراع بين هذه الفصائل سيؤدي حتما الى كارثة وطنية وقومية . ولهذا لا بد من اتخاذ كل الاجراءاتواتباع كل الوسائل للاقناع والالتزام بخط الثورة ولو كان ذلك يضمن الاغلبية فقط . ولتبق الاقلية منعزلة .

● **هنالك حديث يدور في هذه الايام حول الدولة الفلسطينية ، وهنالك اشاعات كثيرة حول هذا الموضوع . وهنالك من يقول بان دولا عربية تدعم المشروع فماذا ترى في مشروع الدولة الفلسطينية ؟**

– الدولة الفلسطينية المسخ : اعتقد جازما ان هذه الفكرة لم تطرح ولم تعرض بشكل رسمي محدد من قبل اية جهة من الجهات الى اية فئة عربية او فلسطينية ، كما لم تطالب بقيام هذه الدولة لا الثورةالفلسطينية ولا القوى الوطنية او القومية . ولكن الامبريالية الاميركية بدات بعد مجزرة ايلول في الاردن حربا نفسية ضد الثورة الفلسطينية هادفة من ذلك ضربها وشل ارادة العمل لديها واثارة بلبلة فكرية بين صفوفها القيادية والجماهيرية .

ولقد بدات القصة اثناء المجزرة حين التهبت مشاعر الجماهير الفلسطينية بالعداء ضد السلطة الاردنية ، وخاصة داخل الاراضي المحتلة. فبرز هناك من ينادي باتخاذ اجراءات مضادة كردة فعل للاعمال الاجرامية التي مارستها السلطة الاردنية ضد الشعب والثورة الفلسطينية: وكان ان نادى بعض من الزعماء التقليديين بضرورة اقامة دولة فلسطينية . وحظيت هذه الدعوة بقبول محدود لدى بعض الناس ، لان هذه الفكرة كانت منطلقة من عامل الخوف والحفاظ على الذات وصيانة الامن الاجتماعي للشعب الفلسطيني . ولقد استغلت الامبريالية الاميركية والصهيونية هذه الحالة النفسية للجماهير الفلسطينية وبدات تشيع اشاعات حول مشروع دولة فلسطينية في الضفة والقطاع . وكانت ذكية في اشاعاتها لانها تعلم ان هذا المشروع الوهمي يراود احلام الناس في مرحلة عصيبة مثل هذه .

ولقد استهدفت الامبريالية والصهيونية من ذلك :

١ – تعميق النزعة الاقليمية الفلسطينية منها والاردنية وخلق انقسام بين اوساط الشعب وتعميق الخلافات في الرأي حول هذا المشروعالوهمي، فيكون هنالك معارض ومؤيد فتتوجه اهتمامات الناس الى الدفاع عن وجهات النظر هذه وتنشغل بمشروع وهمي ليكرس له جزء من الناس جهودهم منصرفين عن الجهدالرئيسي فيمقاومة التآمر والاحتلالالصهيوني.

٢ –تشويه الشعار الحقيقي الذيرفعتهالثورة الفلسطينية منذ انطلاقها لتوهم الناس والرأي العام العربي والعالمي ان الثورة الفلسطينية قد تخلت عن شعارها الاساسي الا وهو بناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية التقدمية الذي نادت به الثورة لتقوم على انقاض الكيان الصهيوني ، وفي كافة الاراضي الفلسطينية ، بعد تصفية اسرائيل من خلال عملية الكفاح المسلح .

٣ – بلقنة المنطقة العربية وتشجيع الاقليات فيها على المناداة باستقلال ذاتي لتصبح المنطقة العربية عبارة عن كيانات سياسية متعددة ومتناقضة تتنافى ووحدة الامة العربية وآمالها في تحقيق هذه الوحدة من خلال الكفاح المسلح والثورة الشعبية .

وستساعد هذه السياسة اسرائيل على التدخل والتأثير في هذه الكيانات وابتلاعها في الوقت المناسب .

٤ – ايهام الجماهير ان الثورة الفلسطينية قامت لازالة آثار العدوان فقط ولخلق كيان فلسطيني هزيل في الضفة والقطاع ، وانها لن تستمر في كفاحها لتصفية الكيان الاسرائيلي وتحرير فلسطين بكافة اراضيها وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية على انقاض الدولة الصهيونية .

يوغندا

انكشفت اليد الاسرائيلية العابثة في انقلاب عيدي امين ضد الرئيس اوبوتي

ما تقوله الصحف الاسرائيلية عن مدبر الانقلاب فيه الكفاية ،حيث قالت :

● ايد عيدي امين اسرائيل ضد العرب عام ١٩٦٧ .

● ايد الانفصاليين في السودان

● غضب لان الرئيس اوبوتي امر بتسليم قائد المرتزقة رولف ستاينر – وربما كان يهوديا – الى الحكومة السودانية .

اعتبرت السلطات الاسرائيلية تسليم قائد المرتزقة برهانا على التقارب بين يوغندا والسودان ، فحرضت عيدي امين على الانقلاب على رئيسه لافشال هذا التقارب .

في مكان اخر من العدد صورة لعيدي امين مع حاييم بارليف ، تغني عن الكلام .

المؤامرات في غزة لا تنتهي

العدو يخطط لتهجير شعبنا في قطاع غزة . تلك حقيقة ليست جديدة على العدو وعلى شعبنا ، واذا كانت اجهزة الاعلام العربية قد فطنت لها الآن فقط ، فهي قد بدأت منذ سقط القطاع في قبضة الاحتلال خلال حرب حزيران ، أو تلك المسماة حربا .

وكما استطاعت جماهيرنا المناضلة في القطاع ان تحبط المخطط منذ بدأ ، فهي قادرة على احباطه الآن وبعد الآن ايضا .

عندما سقط القطاع لاول مرة تحت حكم الاحتلال في عام ١٩٥٦ وقف بن غوريون رئيس وزراء العدو انذاك في الكنيست الصهيوني يقول : الآن تحرر جزء من ارض اسرائيل !

واذا كان بن غوريون قد اضطر بعد ذلك باشهر قليلة ان يصدر اوامره لجيش العدو بالانسحاب ، فانه لم يكن يتخلى عن مخططات الصهيونية ضد القطاع وانما كان يحني رأسه امام الزوبعة ويتراجع مؤقتا الى ظروف افضل وجدها خليفته في حرب حزيران ، بعد ان استطاع العدو ان يهزم الجيوش العربية ليوهم نفسه أنه قد هزم الشعوب العربية والمقاومة المتأصلة في نفوس الجماهير .

القطاع يريد العدو ابتلاعه تلك حقيقة لا ينكرها العدو نفسه .

ومن هنا ، فقد بدأ احتلاله للقطاع بحملة ارهاب لم تشهدها بقية الاراضي المحتلة ، لا لأن العدو لا يريد هذه الاراضي بل لأن القطاع يسبقها في الترتيب في قائمة العدو للاستيلاء على الارض العربية كلها .

والعدو عندما استعمل الارهاب ضد القطاع كان يريد ان يجبر جماهيرنا في غزة على الرحيل ، فهو لا يريدهم ، انما يريد ارضهم .

خلال الحرب نفسها دمر العدو الالوف من منازل غزة .. ووجه قنابله الى المناطق المدنية والمخيمات كان يريد من شعبنا ان يبحث عن النجاة .. خارج القطاع .

بادىء ذي بدء ، حاول تهجيرهم عبر سيناء الى الجمهورية العربية المتحده . بالفعل اعتقل الالوف واجبرهم على اجتياز القناة عندما تعقدت الامور اكثر .. راح يدفعهم الى الهجرة عبر نهر الاردن عشرات الالوف اجتازوا النهر .

عندما راغلقت الجسور وشعر العدو بأن المقاومة لمخططاته قد نمت واصبحت قادرة على الوقوف في وجه برامج التهجير خارج الارض الفلسطينية راح يقنع الجماهير بالانتقال الى الضفة الغربية والى المخيمات الخالية في أريحا .

لم يكن الاقناع الا ارهابا لا يتمثل فقط في النسف والاعتقال والقتل .. كان يتمثل أكثر في صورة الحصار الاقتصادي الذي فرضه العدو على القطاع ، في سعيه لنشر الفاقة والعوز .

استولى على تجارة الحمضيات .

حصر الاستيراد والتصدير في الموانىء المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

منع صيد الاسماك في مناطق كثيرة ودمر الكثير من قوارب الصيد .

بالاضافة الى ذلك الاحتلال نفسه أدى الى ظروف اقتصادية بالغة التعقيد .

رواتب الموظفين انقطعت

الالوف من الجماهير التي كانت تستفيد من وجود قوات جيش التحرير والجيش المصري انقطعت مصادر رزقها .

مستوى المعيشة ارتفع في الوقت الذي شحت فيه مصادر الدخل بشكل يكاد يكون تاما .

كل ذلك جعل الفقر والفاقة طابعا مميزا للقطاع . فعمل العدو على استغلال ذلك لاجبار أهلنا على الرحيل .. قال لهم ان في اريحا مخيمات جاهزة ومزارع تنتظر من يقطفها .

الظروف تساعد العدو على تنفيذ مخططاته .. لولا ان الثورة قد استطاعت ان تقلب كل هذه المخططات .

رغم الجوع ، رغم الارهاب ، رغم كل الوان العذاب انزرع أهلنا فوق أرضهم الحبيبة في قطاع غزة .

الثورة أعطتهم الثقة بالنصر .. والذي يثق بأن النصر قادم ، يكون على استعداد لان يقدم اي شيء ، من اجل تقريب ذلك اليوم .

الثورة بمعاركها حطمت اسطورة الجيش الذي لا يقهر ، فاندفعت الجماهير تقاوم هذا الجيش .

الثورة ، بتصاعدها اليومي ، استطاعت ان تبين للجماهير اخطار ترك الديار .. فانزرعوا فوق أرضهم .. وحولوا القطاع الى بركان ثائر .. ففي غزة القنابل تدوي كل يوم .. بعد ان كانت المظاهرات هي طابع كل يوم .

فماذا يريد العدو الان من مخططه الجديد ؟

قد يحاول ان يتخذ شكل جديدا .. ولكنه في حقيقته ليس سوى حلقة اخرى من نفس المخطط الذي أحبطته جماهيرنا منذ بدأ .

يقولون ان العدو يعمل على التهجير الان الى اميركا اللاتينية واستراليا وكندا وان شركة باترا تتولى هذه العملية .

ونحن الحقيقة انه حتى لو ظهرت بعض العناصر المنهزمة ، وهي موجودة ، في كل شعب فان جماهير غزة صامدة مرابطة .. ولن يفلح العدو باقتلاعها من ارضها .

بقي علينا نحن ، ثوار فلسطين ، ان نعطيهم وقودا مستمرا للصمود .. هذا الوقود هو دمنا .. هو عملياتنا ..

ان كل تصاعد للثورة انما هو تصعيد لمعنويات الجماهير .. وعندما تكون معنويات الجماهير قوية لن يكون هناك قوة في الدنيا تستطيع اقتلاعها .. وانها لثورة حتى النصر .

ابو عمار يحضر احتفال مركز الابحاث الفلسطيني

فاجا ابو عمار ، قائد الثورة الفلسطينية ، الضيوف الذين لبوا دعوة مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية مساء الجمعة وحضر الحفلة التي اقامها المركز بمناسبة عيده السادس وبمناسبة صدور العدد الاول من شؤون فلسطينية ، وهي اول دورة عربية اختصاصية بالقضية الفلسطينية . وقد استمع ابو عمار ، مع الضيوف الذين بلغوا الخمسمئة ضيف (لبنانيين وفلسطينيين واجانب ، من اصحاب العلاقة بالبحث والنضال الفلسطيني) الى باحثي المركز وهم يتحدثون ، كل واحد ، في مجال اختصاصه ، عن النشاطات التي يقوم بها المركز لخدمة الفكر والبحث الفلسطيني . ويدير المركز الدكتور انيس صايغ ويساعده الحكم دروزه ، وبين كبار الباحثين الدكتور نبيل شعث (يدير برنامجا لتعقب الاعلام الاسرائيلي وتحليله ، مستخدما احدث الوسائل العلمية كالكمبيوترز) واحمد خليفة وحبيب قهوجي مؤسس حركة الارض في فلسطين المحتلة (هما يشرفان على القسم العبري في المركز) وابراهيم العابد الذي يشرف على الدراسات (وبلغ عدد دراسات المركز في سنواته الست مئتي دراسة) ونبيل بدران الذي يعمل مع مجموعة في دراسة الشعب الفلسطيني في اوضاعه الحاضرة، وعدد من الباحثين يدرسون احداث الاردن ويحللونها من زواياها المختلفة ، ومجموعة اخرى تحرر كتاب اليوميات الفلسطينية الذي يؤرخ القضية الفلسطينية وتطوراتها في مجلد ضخم يصدر مرة كل ستة اشهر (العدد الحادي عشر صدر امس وهو يغطي النصف الاول من ١٩٧٠ ويبلغ ٨٠٠ صفحة من الحجم الكبير) . ويعتز المركز بمكتبته الضخمة التي تضم ستة الاف كتاب وكتيب ، كلها في القضية الفلسطينية . وفيها جناح خاص بالوثائق والاوراق السرية ، وجناح لتقارير العدو وتسجيلات اذاعاته والانباء صحفه ، وجناح للقصاصات الصحافية يحتوي على ما ننشره اكثر من ٨٠ صحيفة ووكالة انباء ، اجنبية وعربية ، حول القضية .

ومثل سائر الضيوف الذين يقدرون عمل المركز ، عبر ابو عمار عن تقديره الكبير للمركز ووعد بان يساعد المركز في تنميته وتطويره ليواصل عمله ويتوسع في نشاطاته .

مهرجانات شعبية في ايطاليا لاتخاذ مواقف موحدة بتأييد العرب

روما ـ ٦ اذار ـ اش ا ـ تستحوذ ازمة الشرق الاوسط على اهتمام الجماهير والمنظمات السياسية والنقابية في انحاء ايطاليا .. فقد قرر القادة السياسيون والنقابيون في المدن الايطالية عقد اجتماعات لبحث تطورات الموقف في الشرق الاوسط والاتفاق على مواقف موحدة تلتزم بها هذه المنظمات ازاء الازمة .

ومن المقرر ان تبدأ هذه الاجتماعات يوم ١٥ اذار الحالي في كل من فلورنسا وميلانو ويوم ١٨ اذار في روما .

ويقول مندوب وكالة انباء الشرق الاوسط في روما ان الاتصالات التي جرت خلال الايام الماضية بين ممثلي هذه التنظيمات والاحزاب اسفرت عن التقاء الاراء حول ضرورة اتخاذ مواقف موحدة لتأييد العرب حرصا على اقرار السلام في الشرق الاوسط .. وذلك على اعتبار ان الحرب اذا نشبت من جديد في منطقة الشرق الاوسط فان خطرها سيهدد منطقة حوض البحر الابيض كلها .

ويضيف مندوب الوكالة ان من بين الشخصيات السياسية الايطالية التي قامت بهذه الاتصالات الزعيم الايطالي امبرتو كارديا من الحزب الشيوعي وجورجيو ملياردى من حزب وحدة البروليتاريا والبرتو بتروني من الحزب الاشتراكي وفيتوريو اوريليا من حزب الحركة الاشتراكية وكورادو جورجي الكاثوليكي المستقل .

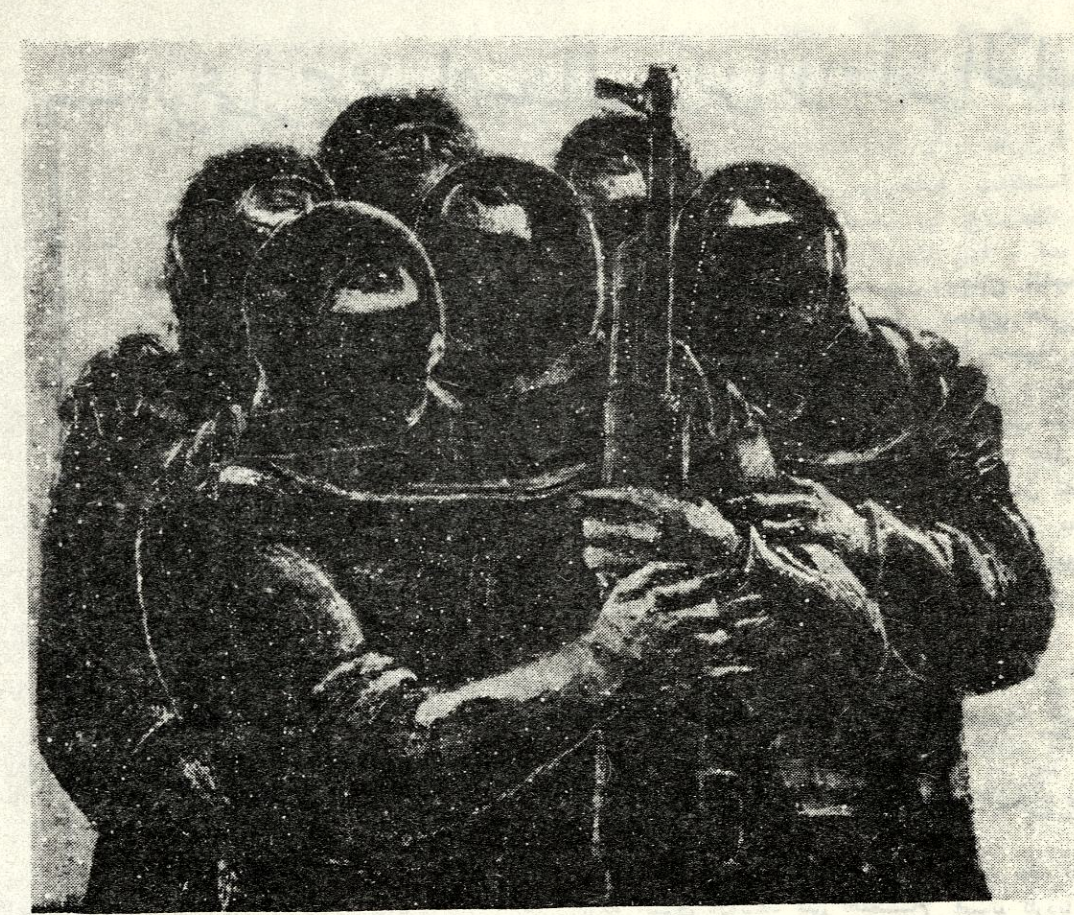
ووجهت اللجنة الايطالية للتضامن مع شعب فلسطين اليوم نداء الى جماهير الشعب الايطالي لتقديم المساعدات المادية والعينية لدعم نضال الشعب الفلسطيني .

وقد جاء هذا النداء في مستهل حملة شعبية تستمر ستة اسابيع في انحاء المدن الايطالية لهذا الغرض

وصرح السيد كلوديو جولياني السكرتير العام للجنة بان الفروع العشرين التابعة لها في المدن الايطالية ستتولى ـ خلال اسابيع الحملة التي تبدأ بعد غد الاثنين جمع هذه المساعدات وتقديمها للشعب الفلسطيني

همسة

كلما كان النهر أعمق كان هديره أقل ولهذا لا يسمع العملاء هدير الشعب .



وحدة المقاتلين

شفيق رضوان